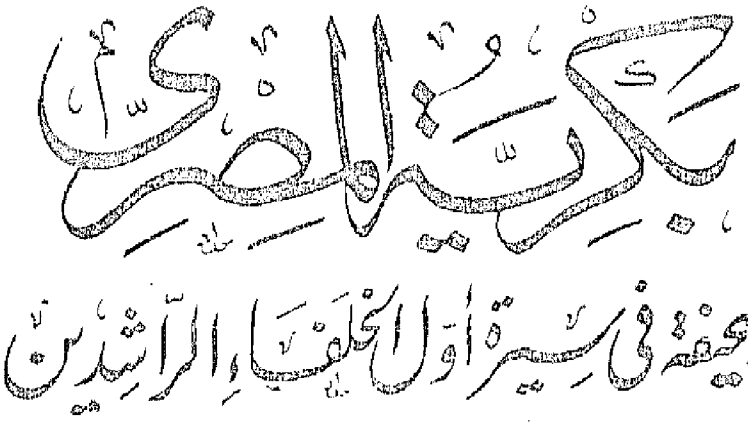

صحيفة في سيرة أول الخلفاء الراشدين

« ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن »
« إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه (قرآن كريم) »
« ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد أفضل من أبي »
« بكر إلا أن يكون نبي (حديث شريف) »

نظم
المرحوم عبد الحليم حلمي المصري
شاعر
المغفور له حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول

مولانا الفاروق

مولاى

يشرفنى أن أرفع لجلالتكم إحدى درر المرحوم والدى شاعر المغفور له والدكم العظيم « فؤاد الأول » راجيا أن تنال من مقامكم السامى قبولا كريما ، ومن لدن أعتابكم تشجيعا يدفعنى دائما إلى الأمام ، حتى أتم طبع هذا التراث الشعرى العظيم ، الذى أينع وترعرع فى ظل عرش والدكم وتحت فيض من عطفه وتشجيعه ؟

بكباشى عصام المصرى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بقلم حضرة صاحب الفضيلة العالم الجليل

الشيخ أحمد الكندرى

سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه

هو شيخ المسلمين وأول الخلفاء الراشدين مولانا وقدوتنا أبو بكر عبد الله الصديق بن أبى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب .

وكان اسمه فى الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وسماه عتيقاً .

ولد قبل البعثة بنحو ٤٣ سنة ونشأ بمكة المكرمة واحترف التجارة كأكثر قريش وأخص ما كان يتجر فيه البزازة (بيع الثياب) وكان صديقاً لرسول الله قبل البعث فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان أبو بكر أول الرجال الاحرار اسلاماً وأخذ يصدق النبى فى كل ماجاء به بلا تردد فسمى (الصديق) لذلك وأيد الإسلام بماله وحسن رأيه واستمالة الناس إليه لأنه كان صدوقاً أمينا لين الجانب طيب الحديث محببا إلى قومه عالما بأيامهم وأنسابهم فكان يجتمع إليه لذلك

كرام قومه فجعل يدعو من يثق به منهم إلى الاسلام فأسلم على يديه عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله وهؤلاء السابقون الأولون ثم فشا الاسلام بعد ذلك .

وكان يشترى الموالى الذين يسلمون ويعذبهم أربابهم لأسلامهم ومنهم بلال بن رباح اشتراه من أمية بن خلف وعامر بن فهيرة اشتراه من الطفيل بن عبد الله الازدى وغيرهما ومازال رضى الله عنه خير صاحب لرسول الله حتى أمره الله بالهجرة إلى المدينة المنورة فهاجر معه إليها وأقام معه فى الغار ثانى اثنين ثم أقام فى المدينة يصدق رسول الله ويؤيده وزوجه إبنته أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها وحضر معه المشاهد والغزوات ولما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض الموت استخلفه على الناس فى إمامة الصلاة وهى الإمامة الكبرى وذلك من أهم الأسباب فى توليته إمامة الولاية (كما سترى فى قصيدة شاعرنا) ومات رسول الله فكان أجلد الناس لفراقه وأربطهم جأشا وأشدهم تثبتا . فصار خير قدوة لأصحاب رسول الله فى تخفيف جزعهم حتى انتفع بذلك عمر بن الخطاب .

ثم أظهر من الحزم والعزم هو وصاحبه عمر حين افتتان الناس يوم وفاة النبى ودعاء الأنصار إلى بيعة خليفة منهم وميل بنى هاشم إلى أن تكون الخلافة فيهم ما جمع المسلمين على تلبية دعوته وبيعته بالخلافة فجمع كلمتهم واشتد فى انفاذ ما كان يريده صلى الله عليه وسلم

من فتح ممالك كسرى وقيصر وأول عمله بعد تولية الخلافة انفاذ الجيش الذى كان رسول الله جهزه قبيل مرض الموت لغزو أطراف بلاد الروم بقيادة أسامة بن زيد فذهب الجيش وغزا أطراف الشام ورجع غانما .

ولما تنبأ كثير من شياطين العرب وارتدت جماهيرهم عن الإسلام إلا أهل المدينة ومكة والطائف ومنعت العرب الزكاة وهى من أركان الاسلام دعا المسلمين رضى الله عنه إلى غزوهم وحملهم على الاسلام وتأدية الزكاة على قلة من بقى مخلصا لله من المسلمين وهم أهل المدن الثلاث فنصحه أكابر الصحابة ألا يهيج العرب ويجمعهم على عداوته ومنهم عمر وعلى رضى الله عنهما فقال والله لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه فكان رأيه أصوب الآراء فى هذه الكارثة فاساق جيوشه الصغيرة على هؤلاء المتنبئين والمرتدين حتى أظهر الله دينه وخذل أهل الضلال ورجعت العرب إلى الاسلام خاضعين نادمين فرأى أن الفرصة قد حانت لتحقيق بشارة النبي بفتح الممالك فجمع بضع وأربعين ألف مقاتل ممن لم يدخل قلبه ردة وكان أكثرهم من قريش وثقيف وبعث بعضهم لغزو الفرس وبعضهم لغزو الروم ففتح الله على الأولين أكثر سقى الفرات وعلى الآخرين مشارف الشام وفلسطين حيث وقع بينهم وبين الفرس والروم من الوقائع ما لم يفلحوا بعدها فى موقعة مع المسلمين ومات رضى الله عنه

وجيوشه تحاصر دمشق وتهدد المدائن ويجبى إلى المدينة ومكة ثمرات القطرين وبدر الذهب والفضة من المملكتين مما حمل الناس على حب الغزو ومهد للخليفة عمر من بعده طريق الفتح وأن يسوق بقية العرب على المملكتين ويتم تأسيس تلك الدولة العربية العظيمة التى شادت من ملكها الضخم فى أقل من قرن ما لم تشيده دولة قبلها ولا بعدها ونشرت من الدين والعلوم والفنون فى الأرض ما جعلها أكرم الأمم أثراً وأمجدها تاريخا وأشرفها ذكراً .

فعل كل ذلك أبو بكر فى أقل من ثمانية وعشرين شهراً فكان بذلك المجدد لدين الله والمؤسس الأول لدولة الأسلام فجزاه الله عن المسلمين خير الجزاء وتوفى رحمه الله بالحمى لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة ليلة الثلاثاء سنة ١٣ هجرية وسنة ٦٣ سنة وأوصى أن يكفن فى ثوبيه وقال الحمى أحوج إلى الجديد من الميت وأن يرد أهله ما أخذه من بيت المال نفقة له مدة ولايته ونزل لبيت المال فى ذلك عن حائط (بستان) كان له . وكان له من الفيء عبد يخدمه وبعير يستقى عليه وقطيفة فأوصى بردها إلى بيت المال فقبلها عمر . وكان رحمه الله أبيض خفيف العارضين أقنى غائر العينين مقرون الوجه نحيفا يخضب بالحناء والكتم .

أحمد السكندرى

مقدمة إجمالية

أفِضْنى ابا بكرٍ عليهمْ قوافيَا
وأمطرْ لسانى حكمةً ومعانيا
وقلْ لرسول الله لم أعْدُ مدحه
وإنْ لم أكن فيهِ بشعرىَ باديا
مقامُ رسولِ اللهِ فوقَ قصائدى
وهل شرر النبراس يجدى الدّراريا(١)
وإنكَ فى الإسلامِ منْ حسناته
فمدحُك كنىٌ عنهُ دونَ بَيانيَا
وقفتُ ببابِ اللهِ والقــول نافرٌ
فأوقَر لى الصّدّيقُ منهُ رِكابيَا
فآمنتُ بالإلهامِ فيك وإن أقلْ
تعهّدنى وحىٌ فلست مغاليا
بأولِ صدّيقٍ وأولِ مؤمن(٢)
وأولِ شُورىّ أشد رجائيا

---

(١) الدرارى النجوم .

(٢) قال السيوطى أن أبا بكر أول من أسلم من الرجال وعلىّ أول من أسلم من الصبيان وخديجة أول من أسلمت من النساء وأول من ذكر هذا الجمع الإمام أبو حنيفة وقال حسان بن ثابت :

وأضربُ أمثالاً لقومى تجيئهم
بصورةِ شيخ المسلمينَ كما هيَا
عسى أن يُعيدوا ماأضاعوا من الهُدى
وأنْ يتلافوا منه ماكانَ باقِيا
وحتى يروا أنَّ الخلافةَ لم تكن
مظاهرَ فى إبّانِها ومرائيَا
وأنك لم ترق الخـــــلافةَ بالغنَى
ولا السُّنَّ لكن بالنهى كنت راقيا
رجوتَ أبا حفص وآثرته بها
فصادفتَ منه مؤثراً لكَ راجيا
أولئك قوم لايحابون سيّداً
ولاعَرفوا فى جانب الحقّ عاليا
قَضَوْا لك بالحسنى ولو لم تكن بها
أحقَّ لقامَ السَّيف للحق قاضيا

= إذا تذكرت شجوا من أخى ثقة فأذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاها وأعدلها إلا النبى وأوفاها بما حملا
والثانى التالى المحمود مشهده كأول الناس منهم صدق الرسلا

تصديقه بالإسراء[١]

لسانٌ بغيداقِ[٢] الفصاحةِ ناشرٌ
على السَّمعِ من زهرِ الربيعِ نواديا[٣]
يحرك منْ آذانِ قومٍ قلوبَهمْ
كما حركت أيدى الرجال العواليا
وما هوَ إلا الحقُّ نبهت صوتَه
فَقَامَ لهمْ عن جانبِ القلبِ حاكيا
لسان أجلَّته قريشٌ وأكبرتْ
مُصرفه عنْ أن يكونَ محابيا

---

(١) هذا الموقف يمثل مكانة الصديق عند قومه وكيف كانوا يعتدون برأيه حتى إيمانهم وقد أورد الشيخان ونقله القاضى عياض فى شفائه عن أنس رضى الله عنه حديث المعراج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما أصبح (أى النبى بعد الاسراء) غدا إلى نادى قريش فجاءه أبو جهل فحدثه صلى الله عليه وسلم بما جرى فقال يا بنى كعب بن لؤى هلموا فأقبل عليه كفار قريش فأخبرهم الرسول الخبر فصاروا بين مصفق وواضع يده على رأسه تعجباً وانكارا وارتد ناس ممن كان آمن به من ضعاف القلوب وسعى رجال إلى أبى بكر فقال إن كان قال ذلك لقد صدق قالوا أتصدقه على ذلك قال إنى لأصدقه على أبعد من ذلك فسمى من ذلك اليوم (صدّيقا) .

(٢) يقال أغدق المطر إذا كثر ماؤه فهو مغدق ومغداق ويطلق على الكريم .

(٣) المنديه كعسنة الكلمة يندى لها الجبين — جبين ناد وزهرة نادية وأزهار نواد كجارية وجوار .

إذَا الحقُّ حالت جونَةٌ دون شمسهِ
رأوا قَبَساً منه إلى الحقِّ هاديَا

أوْ ارتفعتْ أيد وضجّتْ مشَاهد
أقَاموا بتيمِ الله[1] للشّك جاليَا

أهَابَ رجالات به يومَ نبّئُوا
وقالوا ألَمْ تنظرْ نبيّك ساريَا

أتَى المسجدَ الأقصىَ وردَّ براقَه
إلى الطبقاتِ السّبْع لم يخْشَ عاديا

فصلّى بمنْ فيها وكلّمَ ربّه
وأصبحَ فى بطحاءِ مكةَ داعيَا

أبطوِى إلى أقصَى العتيقَين ليلةً
ونطوِى إليهِ أشْهرا ولياليَا

ويأتى بأخبار السماءِ وإنّنَا
لنجهلُ قِيدَ الشبر ماكانَ خافيا ؟ ؟

فزكى أبو بكر وصدّق قوله
ومنْ قالهَا حاشَاه ظُنّ مداجيَا

---

(١) قبيلة أبى بكر وتيم فى الأصل اسم الجد السادس له وهو ابن مرة الذى يلتقى فيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولولاهُ لارتد الفريق الذى اهتدى
وعطلَ من جيدِ النُّبوة حاليَا
وأصبحَ صوت الحق فى الأرضِ خافتًا
وأصبحَ وجه الحق فى الأرضِ كابيَا
فسائل به الآياتِ كمْ حفظتْ له
على الدينِ مِنْ بعدِ النبي أياديا
يطِلُّ أبو بكر بكل صحيفة
عليك من القرآن إن كنت تاليا[١]

شراء الموالى[٢]

أرأيتَ بلالاً والسياطُ كأنها
مدالع نار تترك الماء ذاكيا
إذا حميتْ أذنابها ما تلمّست
مقَابضها دون الفرار أمانيَا

---

(١) من ذلك قوله تعالى (ثانى اثنين إذ هما فى الغار) و (فأما من أعطى واتقى) و (سيجنبها الأتقى) وقوله تعالى (وما لأحد عنده من نعمة تجزى) إلى آخر السورة وآيات كثيرة غير ذلك.

(٢) هذا الموقف يمثل كرم أبى بكر وانفاقه كل ماله على المسلمين أخرج ابن جرير بن عامر بن عبدالله بن الزبير قال كان أبوبكر يعتق على الإسلام =

تَسيل دماً حتى كأن بجلدِها
جروحاً متى أنكئنَ سِلن دواميَا

وروح بلال قاب قوسين من نوى
تودع من أطلال جسمٍ بواليَا

يقربه من رحمةِ الله حَينُها(١)
ويزدادُ بالأقصاءِ منهُ تدانيَا

وإيمانُه تحتَ المَنِيّةِ راسخ
إذا زحمته لم تَنلْ منه راسيَا

فلما أفاضَ النفسَ إلا صُبَابةً
إذا تمارآهَا الموتُ لم يدر ماهيَا

أطلتْ عليهِ رحمةُ اللهِ من يد
ترَى البرق فى ديباجةِ الغيثِ وانيَا

= مكة فكان يعتق عجائز ونساء إذا أسلمن فقال أبوه أى بنى أراك تعتق أناسا ضعفاء فلو أنك تعتق رجالا جلدا يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك قال أى أبت أنا أريد ما عند الله وأخرج الطبرانى عن عروة أن أبا بكر أعتق سبعة كلهم يعذب فى سبيل الله : وكذلك فى يوم غزوة تبوك جاء أبو بكر بكل ماله وهو أربعة آلاف درهم فقال عليه السلام هل أبقيت لأهلك شيئا فقال أبقيت لهم الله ورسوله .

(١) الحين بالفتح العذاب .

رأى نورَ عيش فى ظلامٍ منيَّة
يلوحُ أبو بكر به مُتَهادِيَا

تعرضَ ما بينَ الحمامِ وبينه
وكانَ لهُ فى اللهِ بالمالِ فاديَا

كريم يرى ما فى يدِ النَّاسِ فانياً
وليسَ يرى ما فى يدِ اللهِ فانيا

* * *

ويوم تبوك لم تذر لمعرّس[1]
منَ الزَّادِ مايكفيه إذ سرتَ غازيَا

تدفقتَ لم تتركْ لبعضكَ قطرةً
فبعضكَ أمسى منكَ حرَّان صاديَا

وقالَ رسولُ الله أهلكَ فاكفهمْ
فقلتَ أليسَ اللهُ دونى كافيَا

---

(١) يقال أعرس القوم وعرسوا أى نزلوا فى آخر الليل للاستراحة .

فى الغار

وهاجرَ فاستندَى المحبةَ صاحباً
مع الخطبِ طلاعاً على العهد وافيَا
تقدَّمتهُ فى الغار تستقبلُ الأذى
كذلك صدرُ الرُّمح يلقى العواديَا
فنام وَوَعدُ الله يؤنس قلبه
وخلَّف يقظاناً من الحزنِ باكيا
إذا لدغتك الجنُّ (١) الفتك صابراً
على السُّم تخشى أن تروّع غافيَا
ولمْ يبق منك الوهنُ إلا أصابعاً
فألقمتها دون النبىّ الأفاعيا
وما انتبهتْ عيناهُ لولا تساقطتْ
دموعُ أبى بكرٍ عليه هَواميا

---

(١) الجن الحية .

شجاعته فى يوم بدر[1]

ولمّـا أرادَ اللهُ نُصرة دينـهِ
ببدرٍ رأى الصديقَ للدين واليا[2]
وقفْتَ على بابِ العريشِ وطيّـبُهُ
سنى لم يزلْ فى موطن السر فاشيـا

---

(١) أخرج البزار فى مسنده عن على أنه قال أخبرونى من أشجع الناس؟ فقالوا أنت . قال أما أنى ما بارزت أحدا إلا انتصفت منه ولـكن أخبرونى بأشجع الناس قالوا لا نعلم فمن قال — أبو بكر — أنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله لئلا يهوى إليه أحد من المشركين . فوالله مادنا منا أحد إلا أبو بكر شاهرا بالسيف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم لايهوى إليه أحد إلا هوى إليه فهو أشجع الناس قال علىّ رضى الله عنه ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآخذته قريش فهذا يجيأه وهذا يتلتله وهم يقولون أنت الذى جعلت الآلهة إلها واحدا فوالله مادنا منا أحد إلا أبو بكر يضرب هذا ويجيأ هذا ويتلتل هذا وهو يقول ... ويلـكم أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله ثم رفع علىٌ بردة كانت عليه فبكى حتى اخضلت لحيته ثم قال أنشدكم الله أمؤمن آل فرعون خير أم أبو بكر ... فسكت القوم فقال ألا تجيبونى فوالله ساعة من أبى بكر خير من ألف ساعة من مثل مؤمن آل فرعون ذاك رجل يكتم إيمانه وهذا رجل أعلن إيمانه .

(٢) الوالى النصير .

إذا ما اشرأبتْ هامة من مُفاضة[1]

رأتْكَ عليها بالمنيَّـــةِ هاويا

وطاروا بأسباب القتال كأنهم

فراخُ حمام صادفت منك بازيا

تَرُدُّ عيونَ الشَّاهمينَ حسيرةً

وتَدْفعُ مِنْ نقع المنيـــة هابيا

وإنَّ عليا قالها فيكَ قولةً

يُحلَّى بها الأمثـــالَ من كان راويا

إذا ذُكِرَ الصدّيق فى بَدْرِ صدَّنى

حياءٌ منهُ أنْ أسُلَّ حُساميا

---

(١) المفاضة من الدروع الواسعة .

رأيه فى صلح الحديبية[1]

تبيَّنت فى صلح الحُدَيْبية الهدى
وظنُّوك فيـــه للنَّبى مجاريا
فَلمَّا تجَلى بعـــد عام تشهدُّوا
ونَكبَ عنك السهْمَ من كانَ راميا

---

(١) كانت شروط الصلح التى عرضها سهل بن عمرو عن قريش على النبى صلى الله عليه وسلم (أولا) وضع الحرب بين المسلمين وقريش أربع سنوات (ثانيا) من جاء المسلمين من قريش يردونه ومن جاء قريشا من المسلمين لايلزمون برده (ثالثا) أن يرجع النبى من غير عمرة هذا العام ثم يأتى العام المقبل فيدخل بأصحابه بعد أن تخرج قريش فيقيم ثلاثة أيام ليس مع أصحابه من السلاح إلا السيف فى القراب والقوس (رابعا) من أراد أن يدخل فى عهد قريش دخل فيه :

ولما عرضت هذه الشروط على النبى صلى الله عليه وسلم داخل المسلمين هم ورعب ورأوا قبول هذه الشروط نهاية الاستضعاف لهم فقالوا سبحان الله كيف نرد إليهم من جاءنا مسلماً ولا يردون من جاءهم مرتدا فقال عليه الصلاة والسلام من ذهب منا إليهم فأبعـده الله ومن جاءنا منهم فرددناه إليهم فسيجعل الله له فرجاً ومخرجاً أما الشرط الثالث وهو منع المسلمين من الطواف بالبيت فقـد كان أشد تأثيرا فى نفوسهم لأن النبى عليه الصلاة والسلام كان رأى فى منامه أنهم دخلوا البيت آمنين وقد سأل عمر أبا بكر فى ذلك فقال وهل ذكر أنه فى هذا العام ؟ ؟ ولقد اشتد الهرج بالمسلمين فقالوا لا نرضى بهذه الشروط إلا (الصديق) رضى الله عنه فانه عزز رأى النبى فلما قضى الصلح على ما رأيت وشمل الأمن الفريقين وتسبب عنه اختـلاط الـكفار بالمسلمين خالطت بشاشة الإسلام قلوبهم =

رأى النبي فى أبى بكر

وَمَا بعدُ ما قالَ النبيُّ لزوْجه
وأعضاؤه يُنْصِتنَ للموتِ دابيا[1]
مريه يقُمْ بالمُسْلمينَ مصَلّياً
فإن كنتُ فيهم أوّلاً كانَ ثانيا
فقالَتْ أبو بكر رقيــقٌ فؤاده
إذا قامَ بينَ النّاس هاجَ البواكيا
فقالَ أتأباه صواحبُ يوسفٍ
وغيرَ أبى بكر أرى الله آبيا
ولم يذكرْ فى قبضةِ الموتِ غيرَه
طبيباً لأدواء الأمامَةِ شــافيا

= وانتشرت الدعوة بينهم انتشارا لا ينال بالسيف حتى قال أبو بكر رضى الله عنه ما كان فتح فى الإسلام أعظم من فتح الحديبية وعند عودته صلى الله عليه وسلم من الحديبية نزلت عليه سورة الفتح فقال تعالى فى أولها (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) وفى تسمية هذه الغزوة بالفتح المبين تصديق لما تقدم من بعد نظر الصديق ومعرفته بمواقع الهدى فى نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قول شاعرنا تبينت فى صلح الحديبية (بالتخفيف) الهدى.

(١) الدبى المشى الرويد يقال — دبيت — واسم الفاعل على القياس دابى أى ماش رويدا .

بعد وفاة النبي

وريعَ أبو حفص بموتِ محمـــد
فهاجَ كما استعدَيتَ في الخيل ضاريَا
وقالَ وربِ البَيتِ لستُ بمنثن
إذا قلتموها أوْ أقطّ(١) النواصيَا
وأنساه هـــولُ الخطب آيةَ ربّهِ
وليس أبو بكر على الخَطب نَاسيَا
فهيَ لم يزدهَا الهولُ إلاّ حصَافةَ
ومَازعزَعتْ منها الرّياحُ رواسِيَا
فلما استبان المـــوتَ حيًّا بأبلج
مُسَجّى من الاشراق يحسَبُ صاحيا
أهَابَ بِهمْ ياقومُ ماتَ محمّدٌ
وألْقى على شطّ الخلودِ المراسيَا
فمن ظنـــهُ ربا فقد مات ربُّهُ
وإلاّ فأنّ اللهَ مازَالَ باقِيَا
وعاد وجُرحُ الجاهلِيّةِ سائلٌ
على جانب الاسلام أحمرَ قانيَا(٢)

(١) أقطع الرقاب : أى أقتل من قال محمد قد مات .

(٢) شبه الإسلام بالسيف يسيل عليه دم الجاهلية وذلك أنه بعد أن قبض النبي صلى الله عليه وسلم قالت قريش انقضى الاسلام وفرحوا بموته وذهل كثير من المسلمين وارتد آخرون فلما قال أبو بكر كلمته ثابوا الى رشدهم الخ .

تسيير جيش أسامة

نهضت بأمرِ النَّاس والدينُ لم يزلْ
رضيعاً بأطرافِ الجزيرةِ حابيَا

فلولاكَ عُلتَ الأمرَ بعدَ محمد
لهدُّوا منَ الإسلام ماكانَ بانيَا

وأوشكَ جيشُ الشَّام يطوى لواءهُ
ويصدفُ عمَّا كانَ للهِ ناويَا

وقالَ رجالٌ للخليفةِ لذْ بهِ
إلى السِّلم وارفأ بالرجالِ الحوَاشيَا

فقال وأيمُ الله لو أنَّ أذؤباً
تخطَّفن لحمى أو حَسَونَ دمائيا

لمَا كنتُ عن رأى النبي بعادل
ولو أننى وحدِى خرجتُ مغازيا

أكفُّ ابنِ عبدِ الله تعقدُ رايةً
وكفُّ أبي بكر تحلُّ الأواخيا؟؟

فقالوا وطبعُ الجاهلية لم يزلْ
يرى الجاهَ إلا بالحَسَابة واهيَا

ذرُوا عمـــرًا يمضي إليه بأمرنا
فإنّا أبينَا أن نطيع الموالِيَا
تشُقّ رواه عن أسامةَ راكباً
يشيّعُه فيه الخليفـــةُ ماشِيَا
وإنّ ابنَ زيد بعدَهَا غيرُ مدّعٍ
إذَا قال إنّ الشمسَ دونَ مكانِيَا
أتمشى أبا بكر ، وإنّك إن تشرْ
لطَاوَلتِ الأعناقُ فيك المذاكِيَا(١)
رضيتَ بها فى الله لا فى أسامة
لتُخضعَ بالأحسانِ من كانَ عاصِيَا
وصمتك فى بعض الأمور فصاحة
وحسبُك إغضاءً عن الحُرّ جازِيا
ولينُك فى أعمى الشـــدائد آية
رأى بعدَك السُّواسُ فيها معانِيَا
وقفتَ أمام الجيش ترفد(٢) أسّهُ
وتضرمُ من تلك العواطفِ خابِيَا

---

(١) المذاكى الخيل .
(٢) رفد الجدار دعمه .

يكادُ يشقُ النارَ إن صحتَ آمرًا
ويرتدُّ خوفَ الظل إن عدت ناهيَا
تقولُ لهم لا تحملوا غيرَ زادِكمْ
ولا تُفسدُوا عذباً من الماء جارياً
ولا تهلكوا زرعاً ولا تهتكوا حِمى
ولا تستبيحُوا نسوة أو ذرارِيَا
ولا تحرِقوا باللائذينَ كنائساً
ولا تهدِموا باللاجئين مَغانِيَا
ولا ترهقوا الأسرى فرب محارب
إلى الحرب يسْعَى مُكرها لا معادِيا
رَمى وهوَ لا يدرى قرارةَ سهمه
أنال صديقاً أم تجاوَز قالِيا
وثنّى بمسلول على غير رأيه
وطاوع فيهِ آمرًا متواريا
يسوقُ إلى الهيجاء قوماً إذا رنا
إليها رأى للعين منهمْ مُبارِيا
وماذا عليهِ أنْ تَطير نفوسُهمْ
إذا هوَ أمسى ناعمَ البال هانياً

* * *

فساروا كذات الرعد(١) ان طفرت(٢) بهم
منَ الشام نهراً خيلهُم سالَ داميا
إذا ما السَّبايا استدرجتهمْ تذكَّروا
مقالك فاستحيوا ومالوا تغاضيا
وإنْ خمدوا تحت العجاجِ تسمَّعوا
كصوتِ أبي بكر فهاجُوا العواليا
رأى جمعُهمْ فى الحرب داء وإنمَّا
رأىَ وحده الصِّدّيق فيها تداويا
وقالوا نرىَ الأخطارَ تحدُق بعدَنا
ممنْ ظلَّ فى جوفِ المدينةِ ثاويا
فما كنتَ فى رأىِ النَّبى معارضاً
ولا كنتَ بالأخطارِ فيه مباليا
ثباتٌ إذا ما الحادثاتُ تجردت
سيوفاً على جنبيهِ رُدَّت نوابيا
ورأىٌ إذا لاحتْ ثواقبُ شهبهِ
أضاءت له ما كانَ فى الغيب داجيا

---

(١) ذات الرعد الداهية العظيمة .

(٢) الطفرة الوثبة وطفر الفرس النهر أو الحائط الى ما وراءه إذا وثب من ناحية إلى ناحية أو من شاطىء إلى شاطىء .

حرب أهل الردة

وظنّوا زكاةَ المالِ صارتْ أتاوةً
فلم يرفدوا[1] فى طاعةِ اللهِ جابيا
أحالَ أبو بكرٍ علىَ الصّبرِ مرّةً
وانذرهُمْ أخرى فزادُوا تماديا
فأوسعَ للشّورَى صدور رجالهِ
وما أروعَ الأسلامَ فيها مجاليا
سَواسيةً لا يعرفُونَ خليفةً
ولا يتّقى المولىَ على الحقّ واليا
فبينا يرَونَ السّلمَ أشفىَ لجُرحِهم
ويجتنبونَ الحربَ منها تفَاديا
وخوفا على الجيش الذى لم يطرْ له
هَزارٌ ولَمْ تسمعْ لهُ الروُم شاديا
عَرَتْ عمرًا من سَطْوةِ الحقّ رعدةٌ
فقامَ بانفاذِ الجيوشِ منادِيا
وقال رأىَ الصديق فى الأمر ردّةً
وكنتُ أرى الصدّيقَ فى الأمر غاليا

---

(١) رفده وأرفده أعطاه أو أعانه بمال أو قول .

فمذ شرحَ الأيمانُ للحربِ صدرهُ
تيقّنتُ أنّ الحقّ ما كانَ رائيا[1]

* * *

وبشّرَ السّرايا واحتوى النقعُ خالداً
يخوضُ بصَيْداء[2] البطاحَ الأعاديا
مضى كدوىّ الرّعد بين أزيزهم
بأصلت لا تلقَ الطُّلى منه واقيا
فما علموا أيُّ الحسامين خالدٌ
وأيهما كانَ الحسام اليمانيا

---

(١) نقل ابن شاكر فى عيون التواريخ أن أبا بكر لما جمع الصحابة للشورى فى قتال العرب (أهل الردة) يومئذ أشار عمر بعدم قتالهم فقال أبو بكر والله لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه فقال عمر كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فمن قالها عصم منى ماله ودمه إلا بحقها وحسابهم على الله فقال أبو بكر والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال وقد قال إلا بحقها قال عمر رضى الله عنه فوالله ماهو إلا أن رأيت الله شرح صدر أبى بكر للقتال فعرفت أنه الحق) .

(٢) الصيداء الأرض الغليظة والبطاح هى التى كان يقيم بها فريق من أهل الردة يعصمهم مالك بن نويرة .

صدَى عزّمات طارَ من قبل خالد
يقولُ بأفواهِ الرياح حِذَاريا
فكادتْ رئاتُ الخيل ترقَى حلوقَها
وتبلغُ أرواحُ الرّجال التراقيا
فياهادمَ العُزّى[1] ضربتَ فلم تَذَرْ
بها سادنا[2] إلا الى الله جاثيَا
طلعتَ على البلقاء[3] والرومُ تحتمى
فلم ترَ من صَفيّكَ غيرك حاميا
كأنّ المواضى خالفتهُمْ على الوَغى
وما خُلقَتْ عليهم مواضيَا
إذا ثبتَتْ منكَ العُيونُ مهابة
تحركُ منهَا بالرّماح المآقيا

* * *

(١) العزى أكبر أصنام قريش وكان ببطن نخلة وقد وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا وهو فى مكة فى ثلاثين فارسا فهدمها .

(٢) السادن خادم بيت الصنم ثم أطلق على خدمة الكعبة بعد الإسلام .

(٣) هى أرض بمشارف الشام .

ودانت رؤس من تميم . ومالك
غدا ببني يربوع يرمى المراميا (١)

---

(١) عقد أبو بكر رضى الله عنه لقتال أهل الردة أحد عشر لواء أولها لسيف الله خالد ابن الوليد وأمره بطليحة بن خويلد فاذا فرغ سار الى مالك بن نويرة بالبطاح أن أقام له : فلما انقضى أمر طليحة وقصد خالد مالك بن نويرة وكان رؤساء تميم كلهم قدموا بالصدقات على أبى بكر كالزبرقان وصفوان بن صفوان ووكيع بن مالك وغيرهم إلا مالك بن نويرة بقى مترددا حتى إذا بلغه مجيء خالد ندم على ما فعل وفرق قومه بالبطاح ونهاهم عن الاجتماع وقال لهم يابنى يربوع إنا دعينا إلى هذا الأمر فأبطأنا فلم نفلح وقد نظرت فيه فرأيت الأمر يتأتى فيهم بغير سياسة وإذا الأمر لايسوسه الناس فإياكم ومناوأة قوم قد صنع لهم فتفرقوا وادخلوا فى هذا الأمر فلما قدم خالد البطاح بث السرايا وأمرهم بداعية الإسلام وأن يأتوه بكل من لم يجب وكان قد أوصاهم أبو بكر أن يؤذنوا إذا نزلوا منزلا قال فان أذن القوم فكفوا عنهم وان لم يؤذنوا فاقتلوا وإن أجابوا إلى داعية الإسلام فسائلوهم عن الزكاة فان أقروا فاقبلوا منهم وإن أبوا فقاتلوهم — فلما بث خالد السرايا جاءته بمالك بن نويرة فى نفر من ثعلبة بن يربوع فاختلفت السرية فيهم وكان فيهم أبو قتادة فكان فيمن شهد أنهم أذنوا فلما اختلفوا أمر بهم خالد فحبسوا فى ليلة باردة وأمر مناديا فنادى — دافئوا اسراركم وهى فى لغة كنانة القتل فظن القوم أنه أراد قتلهم ولم يرد إلا الدفء فقتلوهم فقتل ضرار بن الأزور مالكاً وسمع خالد الواغية فخرج وقد فرغوا منهم فقال إذا أراد الله أمرا أصابه وتزوج خالد من أم تميم امرأة مالك .

فلما انتهى الأمر إلى أبى بكر وعمر رغب عمر إلى أبى بكر أن يستدعى إليه خالدا ويقتص منه وكان عمر رضى الله عنه شديدا يحب تعجيل العقوبة وأبو بكر يحب الاناة ويبغض التعجيل فلما الح عمر رضى الله عنهما قال يا عمر =

فكرَّت عليه الخيلُ وانحدرتْ به
إلى خالد فى قبضة الأسرِ عانيا
بفرَّعة الجلىّ (ضرارُ بنُ أزور)
وانفذَ فيهِ اللهُ ما كانَ قاضيا
وهَبْ خالداً أغرَى ضرَاراً بمالك
فهلْ هَمَّ إلاَّ غيرة وتفانيا
وإنْ أخطأ التأويلَ فى قتل مالك
أما يغفرُ التأويلُ ما كانَ خاطيا
وقالَ أبُو حفص أيقتلُ مالكا
وليسَ يرىَ فيهِ الخليفةُ جانيا

= قال ياعمر تأول خالد فأخطأ فارفع لسانك عن خالد فانى لا أشيم سيفا سله الله على الكافرين (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمى خالد بن الوليد سيف الله يوم صعد المنبر وعسكر المسلمين بغزوة مؤتة ونعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها ابن رواحة فأصيب ثم قال حتى أخذها سيف من سيوف الله خالد بن الوليد وفتح الله عليه) وكتب أبو بكر إلى خالد أن يقدم عليه فجاء ودخل المسجد وعليه قباء وقد غرز فى عمامته أسهما فقام إليه عمر فنزعها وحطمها وأسمعه كلاما موجعا فلم يجبه ودخل على أبى بكر وأخبره بجلية الأمر واعتذر إليه فقبل عذره وودى مالكا من بيت مال المسلمين .

ولكنْ قضىَ الصّدّيقُ فى أمرِ خالد
وحسبكَ بالصدّيق فى الأمرِ قاضيَا
وقال لهُ ويلى أأقتُـــل خالداً
وأغمدُ سيفاً سلّه اللهُ ماضيَا
وخالدُ هذا منْ تأتى(١) لعزلهِ(٢)
وما عاقهُ من أنْ يكونَ مغازِيا
فأحيا بقنّسرين للفتح آية
بها ذكر الفاروقُ ما كانَ ناسيَا
وقال أبوُ بكر أشـــدُّ فراسة
وأعلمُ منى بالرّجال خوَافِيا

غزو الروم وفارس

مُجدّدَ دينِ الله منشىء ملكهِ
أجابكَ جندُ الله إذْ قمتَ دَاعِيا

---

(١) تأتى للأمر إذا استقبله بالرضى .

(٢) لما انتهى أمر الخلافة إلى عمر رضى الله عنه وعسكر المسلمون فى اليرموك وفى أشد مواقف الحرب تحت امرة خالد ابن الوليد جاء البريد من المدينة ينعى أبى بكر واستخلاف عمر وأمره بعزل سيف الله خالد وتأمير أبى عبيدة ابن الجراح على الجند فاستقبله خالد بالرضى ووقف مع الجند كأحدهم وما زال المسلمون يستشيرونه فى الحروب ويقدمونه على =

ترى سجنه بالجدبِ ظلماً وتتقى
تخاذُله تحتَ الإتاوَةِ شاكيا

نرى عرباً بالرَّملِ ما أنت مُسلسٌ
قيادَهم لو كنتَ فى الأمر جافيا

إذا استَشعروا بالحكم وهو مذلةٌ
رأوه على حُريَّة الشَّعبِ قاضيا

وإن قلبوا ظهرَ المجنِّ إباءة
فانكَ مُستعد عليكَ الضَّواريا

شغلتهمُ بالحربِ فاستحلبَ الوَغى
بهمْ أيما درَّت فروَّت ظَواميا

وقلت لهمْ هذى منـاهلُ قيصر
وكسرَى فهلْ أخضلْن بالرَّملِ واديا

لأنتم هُداةُ الناس والأمة التى
إذا افترقتْ فى الأرضِ عادتْ كما هيا

=أمرائهم فى أحرج الموقف وكان أبوعبيدة يوليه الجيوش للفتح ولما فتح فى إمارة أبى عبيدة قنسرين التابعة لولاية حلب وانتهى الخبر الى عمر رضى الله عنه قال (أمر خالد نفسه يرحم الله أبا بكر هو كان أعلم بالرجال منى فذلك قول شاعرنا وخالد هذا إلى آخر الأبيات الثلاثة .

فياعربُ اشتدّوا فإنى لرافع
عليكم إلى يوم الحساب لوائيا

* * *

وهلْ عـــلم اليرمُوك خطة خالد
وما كانَ فى أقصى الممالك ناويا[1]

وديمومة[2] لا يقربُ الضب قيظها
ولم تسمع فى الدهر للجن حاديا

---

(١) لما كان جنود المسلمين مجتمعين فى اليرموك يطاولون أعداءهم كتبوا الى أبى بكر أن يمدهم بجند من عنده فكتب إلى خالد بن الوليد أن يسير بنصف عسكره إلى الشام ويستخلف على النصف الآخر المثنى بن حارثة الشيبانى فسار خالد من الحيرة أو من عين التمر (وقد اختلف الرواة فى ذلك) بمن معه وكانوا ستة آلاف ونهج طريق الصحراء الذى لم ينهجه جيش قبل جيش خالد نظرا لخطورته وعدم وجود ماء فيه وقال له الدليل واسمه رافع بن عميرة الطائى إنك ان تطرق قطع الصحراء بالخيل والأثقال فقال لابد لى من ذلك لأخرج من وراء جموع الروم فأمر بالنياق فأعطشوها ثم سقوها مرة وأخرى وأمر أن تصر آذانها وتشد مشافرها لئلا تجتر ثم ركبوا من قراقر وجابوا الصحراء فسكلها وضعوا رحالهم شقوا بطون عشرة من الإبل ومزجوا ما فى قروشها بالألبان وسقوا خيلهم ورجلهم وانتهوا إلى سوى فأغار فارس الإسلام وسيف الله خالد على جمع من بهراء ثم أتى أرك فتدمر فالقريتين فجوار بن وظفر بها جميعا .

(٢) الديمومة هى الأرض التى يدوم بعدها وتطلق على المفازة والصحراء والأصل أن الديمومة من الدوام كالكينونة من الكون .

رماها بصحراء السّماواة خمسةً[١]
وأترع من جَوف النِّياق سواقيا
إذا ظمِئُوا شقّوا بطُونَ جِمالهم
وبَلّوا نفوساً فوقهن صَـــوَدِيا
لقد شربتْ تلك الجمالُ لغيرها
ولو عَلِمَتْ لم تشرب الماء صافيا
وهل أغنت الأغلال[٢] عن جيش هرمز
وهل قدحتْ منه السلاسلُ واريا
وهل قُرِنُوا إلا لأن يُسْحبوا بها
كما يسحبُ الراعي القلاص النواجيا
فبينا يقول الفرسُ والرومُ عاجز
أسلتَ[٣] عليهمْ بالجنودُ الروابيا
وفاجأت بالجيشين كسرى وقيصرا
وطيرت للعرشين في الشرق ناعيا
وما سمعتْ عنك العياهِلُ فاتحاً
ولا نظرت منك المرازِبُ غازِيا

---

(١) أي خمسة أيام .
(٢) ذلك أنه كان قرن جيوشه بالسلاسل حتى لايفروا من وجه خالد .
(٣) الخطاب للصديق .

ولم تتعوّدْ أنْ ترى غيرَ ربها
هو الموت غضباناً هو العيش راضيا
سبقتَ بأساسِ الفتوح ولم تذر
لغيرك إلا أن يُرى لك تاليـــا

هو وذو الكلاع (١)

وما كنت يوماً فى الحكومةِ جافيا
ولا كنت يوماً بالخلافة زاهيـا

---

(١) قال المسعودى فى تاريخه أنه لما قدم على أبى بكر زعماء العرب وأشرافهم وملوك اليمن وعليهم الحلل وبرد الوشى المثقل بالذهب والتيجان والحبرة وشاهدوا ماهو عليه من اللباس والزهد والتواضع والنسك وما هو عليه من الوقار والهيبة ذهبوا مذهبه ونزعوا ما كان عليهم وكان ممن وفد عليه من ملوك اليمن ذو الكلاع ملك حمير ومعه ألف عبد وعليه التاج والحلى والبرود والوشى فلما شاهد ما عليه أبو بكر ألقى كل ما عليه حتى أنه رؤى يوما فى سوق من أسواق المدينة وعلى كتفيه جلد شاة ففزعت عشيرته وقالوا له فضحتنا بين المهاجرين والأنصار قال أفأردتم أن أكون ملكا جبارا فى الاسلام لا والله لا تكون طاعة الرب إلا بالتواضع والزهد قال المسعودى وتواضعت الملوك ومن ورد عليه من الوفود بعد التكبير ؛ وزلوا بعد التجبر .

أفى خَلَدِ الأسمـــال أىُّ خليفة
بها رائحـــاً فى نصرةِ الله غاديا

إذا ما جوارِى الحىّ هبَّتْ بشائها
تساومُ حلاباً وتسأل رَاعِيا

قعدت بأجلالِ الخلافة ضارعا
تدرّ شويهاتٍ وترضى جواريا

لقد دَهَمَ الركب اليمانىَّ مخـــبرٌ
فَشاهده عن منظر الملك نابيا

غداة تجلى ذُو الكلاع بتاجِهِ
وأشرقَ مِنْ أبرادِهِ مـــترائيا

يكاد من الإغراق يفهقُ بالحلى
وأقدامهُ كادَتْ تمُجُّ الغَواليَا

إذا الشمسُ حيَّته وعنتْ خريدَةٌ
يدجرجُهَا بالصَّولجان تَلاهِيا

وإن نظرتْ منَّت على النُّور عينه
كما لو يكون النّورُ بالعين رائيَا

مشى ألفُ عبـــــــد مثقلين أمامه

إذا هزّهم للجُود هزّ الغواديا

فلمّا رأى من نسْج تيم[1] مجاسِدًا

يكادُ يُرى فيها الخليفةُ عاريا

تولتهُ من أمر الخلافة دهشةٌ

فألقى الحلى والخزّ وارتدّ حافيا

وقال كذا دينُ المساواةِ فلتكنْ

خِلافتُهُ حُرّيّةً وتآخِيَا

ومن تضمِن الإجلالَ فى كل بُردةٍ

رأى ما وقاه الحرّ والبردَ كافِيَا

---

(١) المجسد القميص الذى يلى البدن أى لما رأوا أقصة من نسج تيم الله قبيلة أبى بكر الخ .

إتجاره فى الخلافة[1]

وساع إلى الأسواق يُزجى بضاعة
ويسألُ فيها الله والناسَ شاريا
وما جهلوا أن الخليفة بينهُمْ
ولكن حياةُ الدين كانتْ تساويا
فقيل له اهتكْ عنا تجارة
إذا عُدْتَ بزازا فلا تك راعيا
فقال أيرجى رعيكم فى خلافتى
إذا كنتُ فيها لستُ أرْعى عياليا

---

(١) أخرج ابن سعد عن عطاء بن السائب أن أبا بكر لما ولى الخلافة رأى أن يستمر على استغلال ملكه والارتزاق من وراء عمله ولا ينفق على نفسه من بيت مال المسلمين شيئا فأصبح يوما وعلى ساعده أبراد وهو ذاهب إلى السوق فلقيه عمر فقال أين تريد فقال إلى السوق فقال تصنع ماذا وقد وليت أمر المسلمين قال فمن أين أطعم عيالى فقال انطلق يفرض لك أبو عبيدة فانطلقا إلى أبى عبيدة فقال أفرض لك قوت رجل من المهاجرين ليس بأفضلهم ولا أوكسهم وكسوة الشتاء والصيف إذا أخلقت شيئا رددته وأخذت غيره ففرضا له كل يوم نصف شاة وما كساه فى الرأس والبطن .

فقالوا له نُعطيك فرض مهاجر
ونأخُذُ من ثوبك ما كان باليا
فقال لقد أغنيتموني بفرضكم
وحسبي ماسدّ الطوى وكسانيا
كفيتم أبا بكر فردّوا تجارتي
إلى بيت مال المسلمين ومالِيا

هو وعمر (١)

رأى عمرٌ يوماً عجوزا بدارها
غَدَا الموتُ منها للبقيةِ حاسيا
فقال أواسيها وأقضى أمورها
فقدْ عدمْتَ فى المسلمين مُواسيا
مضى غاشيا فى نهرة الصبح دارها
فألفى لها فى نهرةِ الفجر غاشِيَا
فقال لها مَنْ كان فى الحى سابقى
ومن ذا الذى يبدُو لهُ مابداليا
فقالتْ كريم يعترِى الدار سحرةً
فيجمع أشتاتى ويرحم مابيا
فقال سأحمى الليل أرعى طروقهُ
وأَرصُدُ سبّاقاً إلى الخير ساعيا

---

(١) أخرج ابن عساكر عن أبى صالح الغفارى أن عمر بن الخطاب كان يتعهد عجوزا فكان إذا جاءها وجد غيره قد سبقه إليها فأصلح ما أرادت فجاءها غير مرة كيلا يسبق إليها فرصده عمر فإذا هو أبو بكر الذى يجيئها وهو يومئذ خليفة فقال عمر أنت هو لعمرى .

فشُق رواق الليل عن رونق الضحى
ولكنه الصِدّيقُ من كان باديا

فألقى الكلى[1] عن كاهل عزّ قبلها
وما حمّلتهُ النفسُ إلا المعاليا

وألقى العصا فى جانب مِنْ فنائها
وهيّأ فيهِ للقدور الأثافيا

فصاح به الفاروقُ ما كان سابِقى
سواك أبا بكر ولا كنت راضيا

أفى كل دار من أبى بكر امرؤ
إذا أهلُها نادَوا أجاب المنادِيا

ألا عائلٌ ألا تمثلت كافِلاً
ولا مشتكٍ إلاّ تمثلت آسِيا

---

(١) جمع كلية وهى ما يحمل فيها الماء .

فى وفاة ابنه عبد الله

تفقّدَ عبـــــدَ اللهِ يوم وفاتِهِ
فقام لهُ وسط الجنازة لاحِيَا
وما فاتها إلا دنانير ســـــبعةً
إذا اتزنتْ بالمـاء لم ترَ ظامِيا
فصاح تُراثُ المسلمين ومالهمْ !
وما كان يوماً طاعماً منه كاسيا
ولكنْ رأى مازاد عن حاجةِ ابنهِ
من المـال أولى بالذى بات طـاويا

يوم وفاته

وقال وقد حان الفراقُ لأهله
إذا متُّ رُدُّوا عبدهم[1] ورداثيا
وردوا عليهم حائطى[2] فى دارهم
تقاضيتها منهم وردُّوا صحافيا
ولا تدفِنُونى فى الجديد فإنما
أحقُّ به من كان فى الناسِ عاريا
خرجتُ من الدنيا بنفسى وليتنى
خرجتُ معافىً لا علىّ ولا لِيَا
ومات ولمْ يترك تليدًا لوارث
يقُومُ به فى الوارثين مُباهيا
وما نال أبناء الخليفةِ ضيعةً
ولا قام منهمْ من يقول تراثيا
ولو كان من يستثمر المال لم يمتْ
ويتركْ لهم بيتَ الخلافةِ خاوياً

---

(١) كانوا أعطوه عبدا من السبى يقوم بخدمته .
(٢) الحائط البستان .

المرحوم الشاعر عبد الحليم حلمى المصرى

ولد فى ١٦ مايو ١٨٨٧

توفى فى ٢ يوليه ١٩٢٢

الخاتمة

فذِكرك فى الأحياء سال مدائحاً
وذِكرك فى الأمواتِ حال مراثيا
فمن لى بدمع المسلمين الذى جرى
وما سوف يغدو للاجنةِ جاريا